

## المحاضرة الثانية عشر / المرحلة الرابعة

### نصب الفعل المضارع

ينتصب الفعل المضارع، بعد الأدوات الآتية:

١- أَنْ نحو: أريد أن أسافر.

٢- لَنْ نحو: لن أسافر.

٣- كَيْ نحو: أسافر كي أتجدد.

٤- لام التعليل: وضابطها أن يكون ما بعدها علّةً وسبباً لما قبلها، نحو: [أدرس لأنجح].

٥- الواو – الفاء – ثُمَّ – أَوْ، العاطفاتِ فعلاً على اسم جامد (مصدراً كان أو غير مصدر): وذلك أن الفعل إنما يُعطف على فعل مثله، فإذا عطف العربيُّ فعلاً على اسم، نَصَبَ الفعلَ المعطوف، نحو:

[سفرُك وتشاهدُ ما لا تعرفُ خيرٌ لك] = سفرُك ومشاهدتُك خيرٌ لك.

[كسرة خبز وتصان الكرامة أحسن من كنوز الدنيا] = كسرة خبز وصون الكرامة أحسن...

[صدقك فتُحترَمَ وسامٌ تستحقه] = صدقك فاحترامك وسام تستحقه.

[تعَبُك ثم تفوزَ عملٌ وجزاء] = تعَبُك ثم فوزك عملٌ وجزاء.

[تلبية الدعوة أو تعتذرَ أليق] = تلبية الدعوة أو الاعتذار أليق.

٦- لام الجحود: ويُشترط في انتصاب المضارع بعدها، أن تكون مسبوقةً بـ[ما كان أو لم يكن] نحو: [وما كان الله ليظلمهم] و [لم يكن الله ليغفر لهم]

٧- حتّى: ومنه [لن نبرحَ عليه عاكفين حتّى يرجعَ إلينا موسى].

تنبيه: إنما ينتصب الفعل المضارع بعد (حتّى)، إذا كان زمانه للمستقبل، وإلا لم ينتصب، بل يُرفع نحو: [غاب خالد حتى لا نشاهده]. فتكون [حتّى] حرف ابتداء، والجملة بعدها استئنافية.

٨- أو: شريطة أن تكون بمعنى (إلى أن) نحو: [أظللّ أطلبُ أو أنالَ حقّي]، أو (إلا أن) نحو: [أعرضُ عن المكابر أو يقرّ بالحق].

٩- فاء السببية: وإنما ينتصب المضارع بعدها بشرطين اثنين: أن يسبقها نفي: [لم تدرس فتنجح]، أو طلب كالأمر مثلاً [ادرس فتنجح] وأن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها. فإن لم يتحقق الشرطان، امتنع النصب، وارتفع المضارع.

١٠- واو المَعِيَّة: وضابطها أن تكون بمعنى (مع)، نحو: [لا تشرب وتضحك]، ففيه نهي عن أن تفعلها معاً. وشرط انتصاب المضارع بعد واو المعية، أن يسبقها نفي أو طلب - وهو شرط مشترك بينها وبين فاء السببية كما تلاحظ.

### نماذج فصيحة من نصب الفعل المضارع

. قالت ميسون بنت بحدل، زوجة معاوية بن أبي سفيان:

وَأُبْسُ عِبَاءَ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ

[لُبْس]: اسم جامد (مصدر)، والواو قبل الفعل المضارع: [تقرَّ] هي حرف عطف. والأصل أن الفعل يُعطف على فعل مثله. لكن لما لم يكن المعطوف عليه فعلاً، بل كان اسماً وهو [لُبْس]، عمدت الشاعرة إلى نصب الفعل [تقرَّ]. وتلك من طرائق التعبير في العربية: أن ينصب العربي الفعل المضارع إذا عطفه على الاسم. والتقدير: [لُبْسُ عِبَاءَ وَقرَّةُ عَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ].

. وقال الشاعر:

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرِّ فَأَرْضِيهِ مَا كُنْتُ أَوْثِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبِّ

يريد: أنه لولا توقُّعه فقيراً محتاجاً، فيعطيه من ماله، ما كان فضَّل الإتراب (الغنى) على التُّرَب (الفقر).

[توقُّع]: اسم جامد (مصدر)، وقد عطف الشاعر فعل [أرضيه] عليه بواسطة الفاء. وما قلناه في بيت ميسون نقوله هنا طبقاً، عدا أن حرف العطف في بيتها هو الواو وفي بيت الشاعر هو الفاء. فقد نصب فعل [أرضي] بسبب عطفه على الاسم [توقُّع] بواسطة الفاء. والتقدير: [لولا توقُّعُ فإرضاءً ما كنت أوثر].

ودونك نموذجاً آخر لعطف المضارع على الاسم بواسطة [ثم] وهو قول الشاعر أنس بن مدركة:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ

يريد: أنه قتل سليكاً (اسم رجل) ثم عقله (احتمل ديتته) فكان كالثور: يُضرب لتخاف الضرب إناءً البقر فتشرب.

فقد عطف فعل [أعقل] على الاسم الجامد [قتلي (مصدر)]، بواسطة [ثم]، فأوجب نصبه. والتقدير: [قتلي سليكاً ثم عقلي إياه كالثور يضرب].

. قال تعالى: [وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس] (النحل ٤٤/١٦)

[لتبين]: فعل مضارع، مسبوق بلام التعليل. وهي لامٌ يكون ما بعدها علّةً وسبباً لما قبلها. وفي الآية تحقيقٌ لذلك، إذ القصد إلى التبيين، هو العلة والسبب في إنزال الذكر. ومتى سبق المضارع بهذه اللام وجب نصبه، وهو ما تراه في قوله تعالى: [لتبين].

. [قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى] (طه ٩١/٢٠)

[يرجع] فعل مضارع منصوب على المنهاج. وذلك أن المضارع يُنصب إذا سبقته [حتى] وكان زمانه للمستقبل. وقد تحقق ذلك في الآية لأنهم حين قالوا: [لن نبرح عليه عاكفين] لم يكن موسى بعدُ قد رجع، وإنما رجع بعد قولهم هذا، فكان زمان الفعل إذاً للمستقبل، وتحقق معه شرط النصب بـ [حتى].

. قال حسّان بن ثابت:

يُغشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

[ما تهرُّ]: هاهنا فعل مضارع مرفوع، وإن سبقته [حتى]. وبيان ذلك، أن الشاعر لم يعبر به عن زمن مستقبل آتٍ، بل عبر به عن عادة من عادات كلاب ممدوحيه الكرماء، هي أن الضيوف يعرّون هؤلاء الممدوحين فلا تنبجهم الكلاب، لألفتها الضيوف واعتيادها رؤيتهم وأنسها بهم.

ولما كان المضارع لا ينتصب بعد [حتى]، إلا إذا كان زمانه للمستقبل، وكان زمان [تهرُّ] في البيت لا يدل على مستقبل، رفع الشاعر هذا الفعل فقال [تهرُّ].

وننبّه هاهنا على أن [حتى] في هذه الحال تكون حرف ابتداء تُبَدَأُ به الجمل، وتكون الجملة بعدها استئنافية.

. قال الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى      فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

[أو أدرك]: فعل مضارع منصوب، لأن [أو] سبقته. ولا بد هاهنا من التنبيه على أن النصب إنما يجب إذا كان معنى [أو]، هو [إلى أن] أو [إلا أن]. وقد تحقق المعنى

الأول في البيت، أي: [إلى أن] إذ المعنى: [لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى]. فكان النصب على المنهاج.

وأما المعنى الثاني وهو [إلا أن]، فتجده متحققاً في قول الشاعر زياد الأعجم:

وكنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُجُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

وذلك أن الفعل المضارع: [تستقيم] قد انتصب لأن [أو] سبقته متضمنة معنى [إلا أن]. وذلك أن الشاعر أراد: [كسرت كعوبها إلا أن تستقيم فأعرض عن كسرها]. وهكذا جاء نصب المضارع على المنهاج.

· قال تعالى: [ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي] (طه ٨١/٢٠)

[فيحلّ]: هاهنا فعل مضارع منصوب، والفاء قبله هي فاء السببية. وإنما ينتصب بعدها بشرطين اثنين: الأول أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها. وقد تحقق هذا الشرط، إذ الطغيان سبب لما بعده وهو حلول الغضب. كما تحقق الشرط الثاني أيضاً وهو أن يسبق فاء السببية أحد شيئين: نفي أو طلب. والذي هنا هو الطلب: [لا تطغوا].

وإذ قد تحقق الشرطان فقد وجب النصب فقيل: [فيحلّ].

· قال الشاعر:

لا تَنَّهُ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مثلهُ عارٌ عليك إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

[وتأتي]: الفعل مضارع منصوب. والواو قبله واو المعية. والمضارع إنما ينتصب بعدها إذا كانت بمعنى [مع] وسبقها نفي أو طلب. فهاهنا إذا شرطان: الأول أن تكون بمعنى [مع] فتفيد المصاحبة وحصول ما قبلها مع ما بعدها. وقد تحقق ذلك في البيت إذ أمر الشاعر مخاطبته بعدم إتيانه عملاً (مع) نهيه عنه.

كما تحقق الشرط الثاني أيضاً وهو أن يسبقها نفي أو طلب. والذي هنا هو الطلب:

[لا تنه]. وإذ قد تحقق الشرطان فقد وجب النصب فقيل: [وتأتي].